صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

منذ أن أصبحت الولايات المتحدة الأميركية الدولة العظمى الوحيدة في العالم، غدت الإنتخابات الرئاسية في أميركا حدثاً كونياً لا يخصّ الشعب الأميركي وحده بل شعوب الأرض قاطبة نظراً لتأثيره المباشر على مصائرها وحياتها العامة في مختلف الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها... لذلك تابَعَ العالم بأسره تلك الإنتخابات وراقبها عن كثب وإهتمّ بنتائجها وكأنها تجري على أرضه.

ولعل أكثر المهتمّين بها كان الشعب اللبناني الذي إعتبرها مفصلاً أساسياً في حياته السياسية الآنية والمستقبلية وشأناً مصيرياً يتعلق بكيانه ووجوده... لذلك نبادر إلى توجيه أصدق مشاعر التهنئة للرئيس جورج بوش على فوزه الكبير الذي حققه في تلك الإنتخابات التاريخية، متمنّين له، بإسمنا وبإسم اللبنانيين الشرفاء، كل الخير والتوفيق في ولايته الجديدة آملين أن يتمكن من القيام بمسؤولياته الكبيرة على أكمل وجه، وأن يتخطى الصعوبات التي قد تعترض سبيله في تحقيق المشاريع التي بدأها وأهمها الحرب على الإرهاب ونشر الديمقراطية في الشرق الأوسط الكبير، مع التأكيد على إن عاطفتنا تجاهه ليست نابعة فقط من غيرتنا على المصلحة اللبنانية، ولكن من قناعتنا الراسخة بأنه الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الظرف المناسب.

نقول هذا لأنه برهن خلال ولايته الأولى عن شجاعةٍ وعزيمةٍ وصدقٍ قلَّ نظيرها خصوصاً في مواجهة التحدّيات الكبرى التي تجلّت في أحداث ١١ أيلول، والقرارات الجريئة التي إتخذها في أعقابها، ومنذ ذلك اليوم وحتى الساعة لم يغيّر حرفاً واحداً في خطابه السياسي ولم يتقاعس ولم يتراجع عن موقفٍ واحدٍ أعلن عنه.

أعلن الحرب على الإرهاب، فذهب إلى عقر داره في أفغانستان والعراق وأطاح بنظاميهما وحرر شعبيهما من العبودية والتخلف ووضعهما على طريق الحرية والديمقراطية، وأصبحت جيوشه على مرمى حجر من معاقل الإرهاب الأخرى المحيطة بالعراق، أي على تخوم سوريا وإيران تحاصرهما وتشدّ عليهما الخناق.

وعد بمكافحة الإرهابيين وجلْبهم إلى العدالة أو جلْب العدالة إليهم، فطاردهم في كل أنحاء الأرض وإعتقل منهم من إعتقل وقضى على الكثيرين، وما زال يتعقّبهم في كل مكان وعلى مدار الساعة إمّا مباشرةً أو بواسطة حلفاء جرَّهم معه إلى المشاركة في خَوض تلك الحرب الشرسة، وبخاصةٍ النظام السعودي والباكستاني واليمني وغيرهم، مع الإشارة إلى إن السعودية والباكستان كانتا أول من إعترف بنظام الطالبان في أفغانستان قبل إسقاطه.

حذَّر سوريا من مغبة إستمرارها في إحتلال لبنان والتدخل في شؤونه، ففرض عليها دفعة أولى من العقوبات والدفعة الثانية على الطريق، ثم رعى القرار الدولي رقم ١٥٥٩ وأتبعه ببيان رئاسي، والحبل على الجرّار...

أعلن عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وما أن وصل الخبر إلى الأنظمة العربية حتى سارعت، على سبيل الوقاية، إلى إجراء بعض الإصلاحات التجميلية على هيكليتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية وحتى التربوية عبر تعديل المناهج الدينية المتصلة بالتحريض على العنف. كما وسارعت إلى تعديل نظام الجامعة العربية عبر إضافة بعض النصوص المتعلقة بإحترام حرية الفرد وحقوق الإنسان... إلخ، وهذه مؤشرات تدل على إن الأنظمة العربية القائمة ستضطر إلى القبول بالإصلاحات المطلوبة إذا ما واصلت الولايات المتحدة ضغوطها عليها... وهذا ما نتوقعه من الرئيس بوش خلال ولايته الجديدة، لا بل نأمل أن يكون هذا المشروع من أولوياته بإعتبار إن تعميم الديمقراطية في هذه المنطقة الظلامية من العالم يدخل في صلب الحرب على الإرهاب.

وأكثر ما يعجبنا بهذا الرجل إيمانه الراسخ بالله وتعلقه الشديد بالقيم الأخلاقية وموقفه القاطع في رفض تشريع الإجهاض وزواج مثليي الجنس، وهي الموجة الإباحية المقرفة التي إجتاحت أوروبا وقضت على قيمها المسيحية. ونعتقد إن هذا الموقف النبيل كان أحد أهم الأسباب التي جعلت الشعب الأميركي يلتف حوله ويبايعه ويجدد له الولاء، مما يبرهن إن هذا الشعب ما زال متمسكاً بقيمه المسيحية ومحافظاً على تقاليده القائمة على المبادىء الأخلاقية وشرف العائلة والحياء البشري.

لعل الرئيس بوش هو أكثر الرؤساء الأميركيين الذين تعرّضوا ويتعرّضون كل يوم لحملات التهجم والتجريح من الداخل والخارج، وكثيرة هي الدول التي بالغت في إنتقاده ومعاداته لا لشيء إلا بدافع الغيرة والحسد، وأكثر منها الصحافة ووسائل الإعلام العربية والأوروبية والعالمية التي تمادت في التطاول عليه من خلال حملات التجنّي المركزة وغير المسبوقة التي أطلقت ضدَّه، مما أدّى إلى تشويه صورته الحقيقية في أوساط الرأي العام... وهذا إن دَلَّ على شيء فيدل على إن العالم يعيش اليوم في قلب الزمان الرديء، وإن موجة الشرّ طاغية والحقيقة مغيّبة لمصلحة الباطل، ... فالمطلوب إذاً من الرئيس بوش أن يتابع مسيرته بخطىً ثابتة ومن دون توقف أو التأثر بأصوات النشاز التي لا هَمَّ لها سوى عرقلة مسيرة الصالحين من البشر.

وفي الختام نكرر دعائنا إلى الله كي يشدد عزيمة هذا الرجل ويأخذ بيده حتى تتحقق مشاريعه ويتحقق حلم اللبنانيين بعودة السيادة والإزدهار والديمقراطية الصحيحة إلى ربوع وطنهم الحبيب لبنان.

لبَّــيك لبـــنان
أبو أرز

في ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤